مولانا الشيخ محمد عادل الربانی

الحج الذي فرضه الله ﷻ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

هذا شهر ذو الحجة. كما قلنا، هو شهر عبادة الحج. وفي أيامه العشر الأولى أيام وليالٍ مباركة. الآن يعود الحجاج، وقد عاد معظمهم. الحج عبادةٌ وهبها الله عز وجل للمسلمين. من أدى هذه العبادة بالذهاب إلى الحج والعودة، تُغفر ذنوبه جميعها. طبعاً، إذا كان هناك حقٌّ للعبد، فالأمر مختلف. ولكن حتى في مزدلفة، سيغفر الله ﷻ حق العبد إن شاء الله.

.

فمن عاد من الحج، عاد كيوم ولدته أمه، بلا ذنب. "حج مبرور وسعي مشكور وذنب مغفور". أي عدتَ بحجٍّ مقبول، وعملٍ محمود، وذنبٍ مغفور. هذا هو الحج الذي وهبه الله ﷻ للناس.

.

يقول آخرون "ذهبتُ إلى هنا وحجّيتُ". ليس لغير المسلمين أيامٌ ولا أماكن عبادة. يُخبرون بعضهم بعضًا، وفقًا لأفكارهم، مدّعين أن الأماكن التي يزورونها هي الحج. بينما الحج عبادةٌ من الله عز وجل. وهذه هي العبادة التي، كما قلنا، عندما تعود، تعود خاليًا من جميع الذنوب. ويرتكب آخرون ذنوبًا أسوأ. من نسميهم غير مسلمين، غير مؤمنين، يقولون وفقاً لآرائهم "لقد حجّ. ذهب إلى هناك، وأصبح حاجّاً". بحكمة الله ﷻ، يُقام الحج في مكان واحد، وفي ذلك المكان يُقام مرة واحدة في السنة. لا يُمكن أن يكون الحج متى شئت. إذا ذهبت إلى هناك خارج وقت الحج، تكون قد أديت العمرة. لكن الحج مختلف. فضله العظيم، بركته العظيمة مختلفة. إنه خاص.

.

لكل شيء قيمة. هناك أناس ذوو قيمة. نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم هو أثمن البشر. هناك أماكن قيّمة: مكة المكرمة، المدينة المنورة، القدس. هناك أماكن مباركة أخرى، لكن هذه الأماكن هي الأماكن التي حددها الله عز وجل. بعضهم، كما قلنا، يذهب إلى القدس. إن الذهاب إلى القدس نعمة عظيمة من الله عز وجل. فالصلاة فيه تعدل ألف صلاة في غيره، كما قال نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. قال النبي صلى الله عليه وسلم: اذهبوا إلى هناك. بالطبع لا نستطيع الذهاب الآن. إن لم تستطيعوا، فبإمكانكم إقامة خدمة هناك. أرسل لهم زيت زيتون ليُستخدم في الخدمة هناك. وهذه أيضًا نصيحة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم لنا. من استطاع فليفعل.

.

لكن أمر الحج، كما قلنا، مختلف. لذلك، جعل الله عز وجل من أداه مرة واحدة فقد أدى الفريضة. ستُطهّر من الذنوب، وتعود مغفوراً لك. هذه من أجمل العبادات في الإسلام. الحج صعب، ولكن كلما اشتد كان أجره أعظم. الله ﷻ يرزقه لمن لم يذهب. الله ﷻ يتقبّل ممن ذهب، إن شاء الله. الله ﷻ يتقبّل الحج ممن ذهب ولم يتمكن من الوصول، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
17 حزيران 2025/ 21 ذو الحجة 1446
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول

www.mawlanasultan.org